

التبيان في تفسير القرآن

(216) الشمس في سماء الدنيا خاصة. وضى الرجل يضحى إذا برز للشمس. قال أبو علي: إنما لم يجر أن يقول انك لاتجوع وإنك لاتظمأ. بغير فصل كراهة اجتماع حرفين متقاربين في المعنى، فإذا فصل بينهما لم يكره ذلك، كما كرهوا: إن لزيذا قائم، ولم يكرهوا " إن في ذلك لآيات " مع الفصل. وقال الرماني إنما جاز أن تعمل (ان) في (أن) بفصل ولم يجر من غير فصل كراهية التعقيد بمداخلة المعاني المتقاربة، فاما المتباعدة فلا يقع بالاتصال فيها تعقيد، لأنها متباينة مع الاتصال لالفاظها، فلذلك جاز " إن لك ان لا تظمؤا فيها " ولم يجر ان انك لا تظمؤ، لانه بغير فصل. ثم اخبر تعالى أن إبليس وسوس لادم، فقال له " هل أدلك على شجرة الخلد... " أي على شجرة إن تناولت منها بقيت في الجنة مخلدا لا تخرج منها، وحصل لك ملك وسلطان لا يبلى على آلابد، ولا يهلك، وهي الشجرة التي نهاه الله تعالى عن تناولها. وقد قدمنا أختلاف المفسرين في ماهية تلك الشجرة فيما مضى فلا وجه لاعادته. قوله تعالى: (فأكلا منها فبدت لهما سوءآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى (121) ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى (122) قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (123) ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا